هل وضعت السجالات الثقافية أوزارها ؟!

شهدت حياتنا الثقافية في فترة من الفترات سجالات ثقافية، خاضها مبدعون ومازال الكثيرون يذكرها كدليل صحة وعافية لساحتنا الثقافية آنذاك.. ولأنها بعكس كل السجالات الأخرى كان سلاحها المعرفة والوعي، وهذا ما جعل الثقافة تعيش مراحلها الذهبية في فترة من الفترات، أما اليوم فالحياة الثقافية راكدة بشهادة الكثيرين، فالأمن فيها مستتب بعد أن انزوى كل مبدع في صومعته، وبعد أن فُقِد الاتصال بين المبدعين وطغى فن التجاهل على الجميع. إذاً فما الذي غيّب هذه السجالات التي نحن بأمسّ الحاجة إليها لبث الروح والحياة في حياتنا الثقافية؟.. هذا التساؤل كان محور التحقيق الذي أجراه "أشرعة" مع مجموعة من المثقفين:

دمشق - الوطن :

تصحّر الثقافة

■ يشير الناقد د.نضال الصالح إلى أن السجالات الثقافية تستلزم غير مكوّن لوجودها، ومن ثمّ لتأثيرها، ومن ذلك، بل من أبرزه، إيمان المثقفين أنفسهم، قبل سواهم، أنّ الثقافة فعل حضاريّ لا فعل وجود شخصيّ، أو فرديّ، ومنه أيضاً وجود مناخ ثقافيّ إعلاميّ معافى من لوثة "المافيات" الثقافية، بتجلياتها المختلفة، الأيديولوجية، والعرقية، والإقليمية، و.. التي يعتقد كلّ منها بامتلاكه الحقيقة وحده، وينفي عن الآخر الذي يختلف معه حقّه، وربّما واجبه، في الجهر بما يراه، أو يعتقد به. ومنه، ثالثاً، وجود هامش كافٍ، في مختلف وسائل الاتصال الثقافي لإنتاج الأسئلة والأسئلة المضادة، لا احتكار بعض المثقفين لتلك الوسائل، أو تمكينهم وحدهم منها، أو التصفيق الدائم لهم عبرها ومن خلالها.

ولأنّ ذلك كلّه - برأيه - وسواه من مثيرات أيّ حراك ثقافيّ لا السجالات الثقافية فحسب، غائب، أو ضامر إلى حدّ يبدو معه غائباً، في المشهد الثقافيّ السوريّ، فإنّه لم يعد ممكناً الحديث عن معركة ثقافية هُنا أو هناك، وتعني هذه الجزئية أو تلك ممّا يتّصل بالإبداع، أو النقد، أو الفكر. ولأنّ عدداً غير قليل من المثقفين عندنا متخم بداء الوهم أنّه يتيمة دهره وفريدة عصره، أو أنّه أوتي مجامع الكلم، أو خصّته السماء من العبقرية والعصمة من الخطأ ما لم تظلّل به سواه، فقد تصحّرت حياتنا الثقافية كما يعتقد د.الصالح إلى حدّ العطالة، وصار كلّ ما يُكتب أو يُقال، يُكتب ويُقال فحسب، واستعذب كثير من "المثقّفين" المثل الشعبيّ القائل: "امش الحيط الحيط وقلّ يا ربّ السترة"، أو المثل الذي يجاوره: "ابعد عن الشرّ وغنّ له"، وارتضى كثير آخر لنفسه أن يكون تابعاً في هذه الإقطاعية الثقافية أو تلك، أو مجرّد متلق، أو وعاء، لكلّ ما يصدّره سواه إليه - كما بيّن - ولأننا، على طريقة الجاهليين، صنعنا، في حياتنا الثقافية، أوثاناً من غبار، وأحطناها بأسوار من القداسة الزائفة، ونجحت تلك الأوثان في إيهام الكثير منّا بأنّ نصّها، الأدبيّ أو النقدي أو الفكري، لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من أمامه، أو من فوقه أو من تحته، أو.. فقد استطبنا الدوران في جغرافية محدّدة لا نتجاوزها، وأقنعنا أنفسنا، أو أقنعنا واقع الحال، بأنّ محاولة خلخلة السائد، والثابت، والمستقرّ في خطابنا النقدي، ردّة ثقافية، أو إلحاد ثقافي، يستوجبان هدر الدم، والخلع من قبيلة الثقافة الهادئة المطمئنة.

ويوضّح د.الصالح إنّ الاختلاف، في الحياة عامة لا في الثقافة وحدها، ضرورة أكثر منه حاجة لتخصيب الحياة وتثميرها وتحريرها من عماء السكون والعطالة والبلاهة. وفي حال غيابه، أو تغييبه، لا تتعطّل إرادة التقدّم والتجدّد والنماء فحسب، بل، أيضاً، تتبلّد قيم الخلق والابتكار والإضافة، ويتحوّل المثقّف معه إلى شاهد زور على العصر الذي ينتمي إليه بدلاً من أن يكون شاهد حقّ، وإلى معوّق للثقافة بدلاً من أن يكون منتجاً لها أو فاعلاً فيها. ولنعترف: أكثرنا شهود زور.

اتساع الدوائر الثقافية أجبر المثقفين على الخروج منها ويؤكّد الكاتب خطيب بدلة أن السجالات الثقافية هي تسمية قديمة يُقصَد بها الحوار الذي كان يتّخذ في معظم الأحيان شكلاً عنيفاً يوحي لمتابعه أنه معركة حامية الوطيس، وبرأيه فإن الحوار كان ولا يزال غائباً - نسبياً - عن حياتنا بشكل عام، وعن حياتنا الثقافية بشكل خاص، وقد رُويت على سبيل النكتة حكاية تلخّص غياب الحوار تلخيصاً رائعاً، مفادُها أن أحد الشعراء قال لأحد النقّاد: "ما هو رأيك التافه بقصيدتي العظيمة؟!".

القصة وما فيها كما يشير بدلة هي أن الساحة الثقافية كانت محدودة المساحة، بمعنى أن المثقف كان يستطيع أن يتابع كل ما يجري في الساحة دون أن يفوته شيء، إلا فيما ندر، ويستطيع أن يعلّق عليه، أو يهاجمه بقوة، متمترساً وراء رأيه، مما يؤدي إلى حدوث (المعركة) وأما اليوم فقد اتسعت الدائرة لتتسع للرائح والغادي ممّن أصبح لهم آراء تجد مَنْ ينشرها ويتبنّاها ويدافع عنها ويجعلها تربح أية معركة تخوضها حتى ولو كانت هذه الآر ر اء باطلة.

إن اتساع الدوائر الثقافية - كما يؤكد بدلة - جعل عدداً كبيراً من المثقفين يخرجون منها، بل ويدخلون في حالة من اللامبالاة، مكتفين بما في جعبتهم من ثقافة ومعرفة حصّلوها أثناء الدراسة الأكاديمية (إن وجدت) أو في الفترة الأولى حينما دخلوا إلى الساحة الثقافية ممتلئين بالحماس.

ومع هذا يعتقد بدلة أن ثقافتنا لم تدخل في طريق مسدود، والناس ما زالوا متعطّشين للحوار، والمثقفون الحقيقيون مستعدون دوماً للمشاركة فيه، ولكن المسؤولين عن بعض الإعلام الثقافي كسالى.

الثقافة ابنة البيئة

أما الكاتب تاج الدين الموسى فيرى أن الثقافة وتجلياتها ابنة البيئة، فهي تعيش وتنمو وتتنفّس وتتغذّى من المائدة نفسها التي تعيش عليها السياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية وسواها.. بعد ثورة أكتوبر مثلاً ونشوء الاتحاد السوفييتي نشأت سجالات ثقافية هامة بين مختلف التيارات الفنية في البداية، لكن عندما تمكّن ستالين من وضع الثقافة تحت الإشراف خفّ وهج هذه السجالات لعدم التكافؤ بين ثقافة ومثقفين ترعاهم الدولة وفئة محدودة تمت تسميتهم بالمنشقّين.. وهذه الحالة - كما يعتقد - تنسحب على مآل السجالات الثقافية في بلدان العالم الثالث، ومنها البلدان العربية.. فبعد عقود تمّ وسمها بعصر النهضة تأسست على فكر تنويري استقلّت خلاله بعض البلدان العربية من الاستعمار وازدهرت فيها حركة ثقافية دفعتها إلى الأمام سجالات ثقافية بين مختلف التيارات الفكرية ضمن مناخ من الحريات والتعددية الناشئتين حاول أن يحاكي الديمقراطيات في الدول الغربية خصوصاً في بلدان مثل مصر وسوريا والعراق ولبنان، إذ وصل فيها الحراك السياسي والفكري إلى محطات متقدمة.

وبالانتقال من حقبة إلى أخرى يشير الموسى إلى أنه عندما تمت إحالة الوضع الثقافي إلى رعاية الحكومات التي تقودها تنظيمات فئيّة منتصرة استبعدت سواها من الطريق لاعتقادها الجازم أنها تمثّل الجميع، فضاقت الهوامش، وانتشرت ثقافة اللون الواحد، واختفت الطبقة الوسطى حاملة الثقافة، بعد أن لحقت بجحافل الفقراء، لتنشغل بالبحث عن الرغيف بدل الكتاب، وعن اللقمة بدل الكلمة، وعن النوم الهانئ بدل النوم الكابوسي، وتمّت ولادة طبقة جديدة متسربلة بالشعارات الكبرى تستلّ الثروة من بيوت المال، وانتشرت الأمية الثقافية إلى درجة أن تجد بعض حملة شهادة الدكتوراه بالآداب لا يعرف الواحد منهم أن يعدّد أسماء خمسة شعراء معاصرين ناطقين بالعربية، وأصبح الكاتب لا يطبع أكثر من ألف نسخة من مجموعته القصصية أو الشعرية، تمضي الفترة الأكبر من عمرها في مستودعات وزارات الثقافة واتحادات الكتّاب.. وصولاً إلى آخر الإحصائيات التي تشير إلى أن العرب هم الأقل طباعة للكتب في العالم وأن المواطن العربي هو الأقل قراءة في العالم.. ويؤكد الموسى أنه في بلدان كهذه تغلق فيها المكتبات أبوابها لتتحول إلى محلات لبيع الأحذية أو لمطاعم الوجبات السريعة، وتتحول فيها السجالات الثقافية - في حال حصولها - إلى حالة شخصية، يبدو الحديث في أي شأن ثقافي أشبه بلزوم ما لا يلزم.

غياب النقد

أما الشاعر بديع صقور فيرى أننا نعيش أزمة في العلاقات الاجتماعية وأزمة مالية وصعوبات في الحياة ألقت بظلالها على واقعنا الثقافي بحيث لم يعد هناك انشغال بما يحدث فيه بقدر الانشغال بأمور أخرى لها علاقة بحياتنا المعاصرة وظروفنا، الأمر الذي أبعد الجميع عن القراءة والمتابعة حتى من قبل المختصين: "نحن لسنا قرّاء جيدين" وأدى إلى الالتفات إلى وسائل أخرى كالتليفزيون والانترنت.. كل ذلك أفقد التواصل مع ما يحدث وما يُنتَج في ساحتنا الثقافية، فاختفت المنتديات الثقافية التي كانت في الماضي ساحة للحوار والسجال، إلى جانب بروز ظاهرة أخرى يشير إليها صقور وهي عنوان المرحلة التي نعيشها في حياتنا الثقافية وهي الفردية، وبالتالي اختفت النقاشات والأحكام على الأدب لأن ذلك لا يمكن أن يتم دون متابعة وقراءة ما يصدر وما يُكتَب من قبل المبدعين.. وينفي صقور أن يكون السبب في غياب هذه السجالات هو افتقاد ساحتنا للمبدعين والإبداع، لأن هذا لا يمكن أن يحدث برأيه طالما أن الحياة مستمرة، فالمبدعون كُثُر، والموضوعات الهامة التي يكتبونها عديدة، لذلك يرى أن جذر المشكلة يكمن في غياب النقد وعدم وجود نقاد، ولأن النقد والناقد المتميز برأيه هما اللّذان يستطيعان خلق حراك ثقافي وصنع سجالات هامة يشير إلى أن الساحة النقدية خلت من أصحابها الذين تخلّوا عن دورهم بعد أن أصبح تناول دواوين الشعر والروايات والقصص يتم بشكل بسيط، فيصف الناقد الرواية بأنها جيدة إذا كان صاحبها من أصدقائه، وسيئة إذا لم يكن كذلك.

كما يحمّل صقور معظم المبدعين مسؤولية عدم تقبّل الآخر والرأي الآخر، بحيث تحوّل المبدع إلى شخص لا يسمع إلّا صوته ولا يرى إلّا نفسه في ظل تجذّر الأنانية وتعاظم الإحساس بالفردية وطغيان النرجسية والتعصّب الإبداعي الذي يسدّ النوافذ التي يمكن أن تأتي منها أية نسمة، كما يبيّن صقور أن حياتنا الحالية المعاصرة بضغوطاتها أصبح فيها الإنسان عصبياً، وهذا ينسحب على الأديب نتيجة الفوضى التي تدبّ في أوصال حياتنا، إلى جانب ضعف العلاقات الاجتماعية ونفور الناس من بعضهم بحيث أن ارتكاب خطأ صغير من قبل أحدهم قد يفجّر عدوانية الآخر بشكل غير معقول، مما جعل الفرد منا يميل إلى العزلة والابتعاد عن كل ما يمكن أن يحرّك المياه الراكدة.

لا تأمّلات ولا الأحلام

في حين يؤكد الكاتب حسين عبدالكريم أن ما يحدث هو بمثابة مشكلة كبيرة سببها غياب الإنسان عن اهتماماته الإنسانية والفكرية باتجاه الاهتمام بأموره ومكاسبه المادية وحاجاته الاستهلاكية التي خلقها لنفسه، فكل هذه الأمور - برأيه - أبعدت الإنسان عن قضاياه الجوهرية العميقة باتجاه قضاياه الأخرى غير الجوهرية، أو كما يسميها علم النفس القضايا التافهة، فالإنسان - كما يعتقد عبد الكريم - أديباً كان أم مثقفاً كان يشعر أن قضيته الأساسية هي الأحلام والتأملات وما يفكّر به ويقلقه، أما اليوم فيرى أن الأحلام تغيرت، والوقت لم يعد مناسباً لتأملاته وأحلامه، وهذا ما جعل المشهد الثقافي لم يعد للمثقفين بل لأرباع المثقفين الذين احتلوا هذا المشهد عن طريق العلاقات الثقافية وليس بمقدار ما يحملونه ويعبّرون عنه من هموم إنسانية، واحتلال هؤلاء للمشهد الثقافي هو الذي أثّر برأي عبدالكريم في تحويل اهتمامات المشهد الفكري والثقافي إلى اهتمامات أخرى، حيث لم تعد القضية الفكرية هي الأساس في ظل امتلاء المشهد بالقامات الأدبية والثقافية المزيفة اللاهثة وراء قضاياها الشخصية وتحقيق ما يمكن تحقيقه من أرباح، في حين أن القضايا الثقافية ما كانت في يوم من الأيام مرتبطة بالربح والخسارة.

ويؤكد عبدالكريم أن المشهد الثقافي خلا اليوم من الأديب والمثقف والناقد صاحب القناعة الأدبية الذي يروّج للقضايا الكبرى، وهذا ما حوّل الثقافة والأدب برأيه إلى مسألة استهلاكية ترويجية، بحيث تحوّل الأدب إلى شيء، وهذا يجب ألا يحدث.. ويأسف عبد الكريم لأن مشهدنا الحالي طغى عليه الهامشيون وأصحاب الطفرة.. هذه الحالة التي أفرزها المجتمع وانتقلت إلى الساحة الثقافية والأدبية التي كانت في يوم من الأيام سوق عكاظ تلخّص رؤية وقناعة الأديب، وفي المقابل كانت هناك رؤية الناقد التي تصوّب وتفرز القامة الحقيقية عن المزيفة، في حين أن ذلك كله غاب، فلم تعد الثقافة المعاصرة ثقافة قناعات وتأملات بل تحولت إلى ثقافة علاقات ومنافع، وهذا ما جعل الأديب لا يعنيه أن يكتب بشكل جيد وقد أصبح شغله الشاغل أن يشكّل قناعة وعلاقة جيدة مع التوجّهات الاستهلاكية التي تعود إليه بريعية جيدة.. ويعترف عبد الكريم أن المنحدر الذي انعطف بوعينا اتجاه الحضيض يجب أن يتوقف، وهذا - كما يشير - يحتاج إلى صدمة ثقافية تعيدنا إلى جادة الصواب لتصحّح المسار في علاقاتنا الثقافية، خاصة وأن الإنسان لا تنبع أهميته إلا من ذاته لا من خلال ممتلكاته، وهذا ما يجب أن يؤمن به الأديب بشكل خاص، حيث لا بد أن يعود إلى صدقه في الإطار الثقافي ليصلح ما خرّبته العلاقات الاستهلاكية وليعود إلى مكانه الطبيعي، ولأن تعود ذاته لفعلها التأملي بعد أن تخلّى الجميع عن الحبّ لصالح الصخب والملكيات والكراهية التي سببها الجشع والخواء الداخلي والتحول الرأسمالي الذي حوّل وعينا الروحي إلى وعي استهلاكي حين أخضع النشاط الرأسمالي الإنسان إلى آليات مادية خارجية لعبت دوراً في انحداره عن مسار روحه، فأصبح هوسه بالثروة والملكيات سبباً في خراب كبير، لذلك أكد عبدالكريم أنه لا بد أن تعود البشرية إلى صوابها لأن المسار البشري معني بالضرورة بالحب لنمو الإنسان الطبيعي، فبغيره لا توجد علاقات طيبة وفاعلة، ولا يوجد استقرار نفسي، هو وحده الذي يخلق حالة تأملية قادرة على إنتاج أدب يستحق السجال والحوار والسجالات الثقافية.

لن نشهد سجالات ثقافية

في حين تربط الكاتبة نعمت خالد غياب السجالات الثقافية والأدبية التي تصبّ في خدمة الإبداع بغياب الهموم الثقافية الحقيقية، إضافة إلى قناعتها بسيطرة مفهوم الشللية على المشهد الثقافي وعدم تقبّل المبدع لوجهة نظر أو لنقد موضوعي، لذلك غالباً ما يتحول النقد إلى عداء شخصي لا يُفهَم منه سوى نية الاعتداء على المبدع ذاته، وتشير نعمت إلى ابن خلدون الذي رأى أن الأمم في عصر الانحطاط تفرز ثقافة تعاني من الانحطاط، فيطفو على السطح مثقفو الانحطاط، في حين أن الأمم الصاعدة برأيه ترتقي بالمشهد الثقافي مع ارتقائها وصعودها، وتؤكد نعمت أن هذا القول خير معبّر ومفسّر لما يحدث في مشهدنا الثقافي الذي غاب عنه كل ما هو إيجابي، وباعتبارنا أمة مهزومة ولم يتبقَّ لنا إلّا حصن الثقافة تستغرب أننا لا نتعامل معها كما يجب، بل تؤكّد أن الثقافة باتت آخر همومنا، ولهذا فهي تبشّرنا بأننا لم نرَ ولن نشهد سجالات ثقافية ونحن نرى طروحات تحاول أن تنقذ ما دمّره الإيديولوجي في ظل إقصاء المثقف التنويري وعدم السماح له في أن يكون في بؤرة الحدث ليخلق هكذا سجالات، في حين أن مدّعي الثقافة يصولون ويجولون في مشهدنا دون حضور فاعل، وهم مجرد أبواق لمصالح شخصية ولجهات معينة، ولأنها ترفض أن تكون طرفاً يجعل من الآخر شمّاعة تعلّق عليه غياب مثل هذه السجالات فهي تقرّ بوجود المبدع الحقيقي والناقد الحقيقي، ولكنها ترى أن المشكلة قائمة في وجود جذور إبداعية ونقدية حيث أن كل قطر يكتفي بذاته في مجال إبداعه ولا يتم تجاوز مثل هذا الانغلاق إلا في المؤتمرات الموسمية التي تعقد في الدول العربية والتي تشهد سجالاً ولكنه لا يرى النور، وإذا نجح ملتقى ثقافي في الوصول إلى الإعلام عبر صحفي أو ناقد فإن هذا الوصول لا يكون في إطار ما يمكن أن نسميه سجالا ثقافيا، لأن الحوار والاختلاف البنّاء والمخلص لم يعودا من تقاليد المثقفين، وتعتقد خالد أن هناك العديد من القضايا التي يمكن أن تثير وتشكّل سجالاً حاراً كحال المسرح في سوريا والعالم العربي الذي لم يعد كما كان في الستينيات والسبعينيات وحال السينما، إضافة إلى موضوع الرواية العربية الجديدة التي حازت في فترة من الفترات على الاهتمام والنقاش الذي لم يتحول إلى معركة تُحسَم في النهاية، فبقيت الآراء فيها حبيسة الأدراج وأصحابها كما حدث في موضوع القصة القصيرة جداً.. إذاً تعتقد نعمت أن العديد من الطروحات التي تظهر إلى العلن في فترة من الفترات تبقى ذات نَفَس قصير لأنها غالباً ما تكون وليدة حدث طارئ ما أن ينتهي حتى تختفي، أما الناقد الذي هو طرف مهم في هذه السجالات فتعتقد أنه وبعد المدارس النقدية المتعددة التي ظهرت في الغرب بات مشتتاً لدرجة أنه قد يشكل خلطة من هذه النظريات لقراءة نصه، ولهذا تقول - لا في إطار تحميله مسؤولية - أن عليه أن يقترح نظريته النقدية التي تتواءم مع النصِ الأدبي لإدارة نقاش وفق هذه النظرية، بدلاً من أن يغوص في مصطلحات لا تضيء النص بل تزيده غموضاً، وتشير خالد إلى أننا نعيش متاهة حقيقية هي نتاج العولمة الثقافية التي كان يجب على مثقفينا أن ينهلوا منها ما يفرز هوياتنا الثقافية.

ظاهرة صحية

من جهته يوضّح الكاتب د.عزت سيد أحمد أن السجالات النقدية ظاهرة حضارية وصحية، ووجودها مؤشّرٌ على وجود حراك إبداعي ونقدي، وعلى تعدّد الآراء وتنوّع المواقف، ويجزم أن وجود السجالات الأدبية والنقدية دليل على وجود إبداع نقدي بالدرجة الأولى، ووجود الإبداع والنقد هو الذي يفرض إيقاعات الحركة الإعلامية ويقودها ويفتح المساحات أمام مناقشة المواقف والآراء المختلفة والمتباينة، ويعني بذلك أن وجود السجالات الأدبية والنقدية لا يمكن أن يكون ما لم تكن هناك فسحة لحرية التعبير قادرة على استيعاب حراك الحوار النقدي والسجال الحواري بين أطراف السجالات الأدبية والنقدية، وهذه الفسحة من المكان والحرية يفرضها المبدعون أكثر مما تسمح بها أنظمة الرقابة أو لا تسمح، ولو كان هناك مبدعون حقيقيون لكانت هذه الفسحة موجودة، ومُعنى بذلك أمران على الأقل: أولهما أنَّ غياب السجالات الأدبيَّة والنَّقديَّة عائدٌ بالدرجة الأولى إلى غياب الإبداع، وإذا نظرنا إلى تاريخ السجالات في التاريخ العربي على الأقل وجدنا أن هذه السجالات كانت تظهر دائماً في ظل نشاط إبداعي صاعد، ولم تظهر مرة معركة نقدية حقيقية في حال عدم وجود إبداع حقيقي، في حين أن السجالات هُنا زائفة، مفتعلة سطحية قائمة على مصالح وغايات غير إبداعية، وما هو موجود اليوم اجترار وإعادة إنتاج وإعادة تسويق وسرقة واقتباس.. الحالة الإبداعية الحقيقية كما يشير سيد أحمد غائبة عن العالم العربي كله تقريباً، والغياب ليس كليّاً ولكنه شبه كلي، فالعالم العربي اليوم عالم مستهلك حتى في الإبداع، وعندما لا يوجد إبداع فلن يكون هناك نقد، وعندما لايكون هناك إبداع ولا يكون هناك نقد لن يكون هناك ما يدعو إلى المنافسة والمناقشة التي تظهر في إطار معركة نقدية أو أدبية، فكيف تكون معركة بين أشخاص لا يحملون أسلحة وليست هناك أرضاً للمعركة؟ أما الأمر الثاني وهو أمر لا يمكن إغفاله فهو أن وسائل الإعلام العربية اليوم أقل كفاءة وأقل قدرة وجدارة من وسائل الإعلام العربية في الخمسينيات والستينيات، تلك التي كانت باباً واسعاً ومحرِّضاً كبيراً على الإبداع وعلى السجالات الأدبية والنقدية، أمّا اليوم فمعظم وسائل الإعلام العربية تدار بطرق ووسائل وأدوات وآليات غير مهنية، ولا تفسح المجال أمام السجالات النقدية، ولا حتى أمام الإبداع ذاته، لأنَّ العقول التي تديرها ليست مهنية من جهة، وتقوم على مبدأ ملء الصفحات أو الوقت بأسرع وأيسر ما يمكن، وبما لا يوجع الرأس ولا يثير المشكلات ولا يقود إلى أية مساءلة.. ويعتقد السيد أحمد أن وسائل الإعلام عامَّة تحولت إلى ما يشبه حكومات تسيير الأعمال من دون القدرة أو الصلاحية على التخطيط أو البرمجة أو المسؤولية، وهو تسيير روتيني لا يعني أكثر من أن تظل العربة تسير وتسير تسير.. ولكن إلى أين؟! هذا لا يهم، فالمهم أن تسير، ويسير معها المدير، بغضّ النظر عمّا يصير أو يجب أن يصير.■

نضال الصالح: الاختلاف ضرورة لتخصيب الحياة وتثميرها وتحريرها من عماء السكون

تاج الدين موسى: في بلدان تغلق فيها المكتبات لتتحول إلى محلات لبيع الأحذية يبدو الحديث في أي شأن ثقافي أشبه بلزوم ما لا يلزم

بديع صقور: جذر المشكلة يكمن في غياب النقد وعدم وجود نقاد

حسين عبدالكريم: غياب أصحاب القناعات الأدبية جعل من الثقافة والادب مادة استهلاكية وترويجية

نعمت خالد: الطروحات التي تظهر تبقى ذات نَفَس قصير لأنها غالباً ما تكون وليدة حدث طارئ

عزت سيد: السجالات النقدية ظاهرة حضارية وصحية ووجودها مؤشِّر على وجود حراك إبداعي ونقدي

خطيب بدلة: اتساع الدوائرِ الثقافيةِ جعل عدداً كبيراً من المثقفين يخرجون منها، ويدخلون في حالة من اللامبالاة